



## إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

أكتوبر ٢٠١١ م

الرسالة الشهرية للأباء الكهنة

### جولة مع أشعياء النبي

تشتاق نفسى أن تكون فى رفقة أشعياء النبي و هو تحت قيادة روح الله القدوس. بدأ أشعياء جولته فى أورشليم و هو مر النفس من أجل تصميم الملك وحاشيته وكذلك رئيس الكهنة وكهنته وكذلك الشعب بكل طبقاته، الكل يرفض أن يطيع وصايا الله. و لكن إذا انفتحت أمامه أبواب السماء واكتشف مجد المسيا إشتهى أن يرسله الله للخدمة:-

١- جمرة نار فى قلب أشعياء النبي (اش: ١ ، ٢):

قبل مجئ المسيح بأكثر من سبعمائة سنة ولد أشعياء من الأسرة الملكية فى يهوذا. وكان واحداً من أعظم الانبياء. كان تقياً محباً لله ولشعبه ولكنه كان حزيناً بسبب الشر الذى كان يرتكبه الكل. ومنذ شبابه كان يسمع عن العالم كله أنه زاغ عن معرفة الله وعبد الأوثان. وأن الأمم تتصارع على السلطة وتمارس العنف. وليس من يعبد الله إلا شعب يهوذا. وليس من مدينة سوى أورشليم التى بها الهيكل وهو أقدس مكان. أما الملك فى قصره ورئيس الكهنة فى هيكله فالكل زاغوا

عن الرب. كانت جمرة نار فى قلبه لا يقدر أحد أن يطفئها... وسمع صوت الله يقول فى حزن عن مملكة يهوذا "ويل للأمة الخاطئة.. تركوا الرب.. إستهانوا بقدوس اسرائيل. كل الرأس مريض وكل القلب سقيم. كيف صارت أورشليم مدينه زانية؟ وضافت نفسه جداً... لكن بهاء مجد الله ملأ أعماقه بالفرح عندما رأى خطة الله للخلاص... وظهر له صليب رب المجد يجتذب الكثيرين من كل الأمم. فأدرك أن الصليب يملأ النفس رجاء ويحول الحزن إلى فرح فترى النفس نوراً يبدد الظلمة.

٢- هأنذا أرسلنى (أش ٦):

إمتأ قلب أشعياء بالرجاء. وكانت أحلام يقظته هى تحقيق هذا الوعد الإلهى أن تصعد الشعوب والأمم إلى جبل الرب. آمن أشعياء أن الله محب البشر حتماً يحقق هذه الخطة الإلهية. وكلما دخل القصر وإلتقى بأحد رجال الدولة عاد إلى حجرته يصرخ " ترى متى يارب تحقق خطتك؟" وإن إلتقى بأحد الكهنة أو اللاويين يعود فيسأل الله: متى أرى كل البشر معك فى المجد وبينما هو يصارع إذ به يرى نفسه داخل الهيكل.... لم ير رئيس الكهنة ولا اللاويين... إنما رأى نوراً بهياً لا يمكن التطلع فيه. فسقط على الأرض... وفى خوف مع بهجة داخلية رفع رأسه ليرى القدوس جالساً على عرش مجده... لم يعرف بماذا يدعوه... الله أم القدير أم الديان أم القدوس.. دعاه "السيد" لأن كل الألقاب لا تكفى للتعبير عن حقيقة الله... رأى أذياله تملأ الهيكل.. ونظر طغمة السيرايم ذوى الستة أجنحة. وسمعهم ينادون بغير

انقطاع" قدوس قدوس قدوس".. فسجد أمام الرب الإله وصرخ قائلاً" ويل لى فإنى إنسان نجس الشفتين". وفى الحال أرسل الرب أحد السيرافيم ومعه ملقط به جمرة نار من على المذبح ومس بها شففى النبي... ففرح أشعياء جداً بحضرة الرب وبتطهير شفثيه وكل جسده. وإشتاق أن يرى البشر هذا المنظر ويتمتع الكل بتناولهم جسد ربنا يسوع الجمرة الحقيقية التى تطهر القلب. وفى الحال سمع صوت الرب "من أرسل ومن يذهب لأجلنا" فقال "هأنذا أرسلنى".. فأقامه الرب نبياً له. فنادى لكل مملكة يهوذا بالتوبة ووبخ الحكام والأغنياء على عبادتهم للأوثان. وإذ تحالفت مملكة يهوذا مع أشور ولم تتكل على الله فأعلن لهم النبي أن يهوذا سوف تسقط فى الحرب ولكن البقية المقدسة ستعود وتبنى أورشليم من جديد. ووسط هذه الظروف انفتحت أبواب الرجاء أمام أشعياء فأعلن له روح الرب عن: مجئ المسيح يسوع مخلص العالم. و أكد له قبول الأمم الإيمان بالمسيا وتنبأ عن هروب العائلة المقدسة إلى مصر وبناء مذبح الرب فى وسط أرض مصر.

### ٣- جولة داخل مذود:

إنطلق روح الرب بأشعياء من الهيكل بمجده ليدخل به إلى مذود بسيط فى بيت لحم. رأى أعظم أعجوبة... السيد نفسه أخلى ذاته أخذاً صورة عبد وسمع الصوت السماوى "لكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل أى الله معنا. و يكون عجباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام..... غيرة

رب الجنود تصنع هذا..." وصمت أشعياء عند سماعه هذه الآية .... حقاً إنها غيرة رب الجنود وحبه جعلاه يصير إنساناً يشاركنا الطعام..... وهو القدير الأبدى رئيس السلام.

### ٤- جولة فى أرض الفراعنة: (أش ٢ ، ١٩):

رأى أشعياء كل الأمم تجرى إلى بيت الرب السماوى فتساءل هل من بين القادمين أبناء الفراعنة؟ لقد استلم أشعياء من آبائه أن المصريين مملوئين عنفاً ولكن كم كانت دهشة أشعياء عندما رأى الرب كطفل أتيا إلى مصر على سحابه منيرة... تلك هى العذراء مريم التى أعدها الله ليتجسد منها. أتت مع يوسف النجار هارين من وجهه هيرودس. وهل القدوس يخاف من هيرودس كلا ولكن ليعلم البشرية ألا تقف أمام الشر بل تهرب منه. وهل فى مصر ينتقم الرب من الفراعنة القساة؟ لا بل ترتجف أوثان مصر من وجهه. ويزدوب قلب مصر داخلها. ويكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها. ويعرف المصريون الرب ويقدمون ذبيحة وتقدمة. ولكن كيف يكون للرب مذبح خارج أورشليم.. نعم إنه ليس مذبح العهد القديم بل العهد الجديد. وأية ذبيحة؟ إنها ذبيحة الإفخارستيا الجسد والدم المبدولين على الصليب... يالجب الله للبشر... حتى مصر يقيم فيها مذبحاً ويباركها قائلاً "مبارك شعبي مصر".. لقد تهلل بالحقيقة قلب اشعياء إذ رأى حب الله لكل البشر حتى شعب مصر الذى أذل أولاده فى القديم.

## ٥- جولة على الجبال المقدسة: (أش ٥٢):

رأى أشعيا أورشليم كسيدة حزينة منكسرة القلب. فنادها قائلاً "إستيقظى إستيقظى إلبسى عزك يا صهيون. و ثياب جمالك يا أورشليم" رأى الجموع آتية من المشارق والمغرب والشمال والجنوب تصعد لا إلى أورشليم الارضية بل السماوية. وسمع صوتا يقول "ما أجمل على الجبال قدمى المبشر، المخبر بالسلام، المخبر بالخلص..." فأدرك أن تلك الأقدام ستجول بعد أكثر من ٧٣٠ سنة حين يرسل المخلص تلاميذه ورسله إلى كل العالم... ليقيم ملكوته في قلوب البشر.

## ٦- جولة على جبل الجلجثة: (أش ٥٣):

ثم حمله روح الرب إلى جبل الجلجثة فصرخ متعجباً "يارب من صدق خبرنا؟!". رأى المصلوب "لا صورة له... ولاجمال فننظر إليه. ولا منظر فنشتميه.. محتقر ومرذول من الناس. رجل أوجاع و مختبر الحزن. وكمستر عنه وجوهنا. محتقر فلم نعتد به" رأى خالق السماوات عرياناً وكله جراحات و يسخر به اليهود! و يضره الجندى بحربة و يلطمه الخادم! فلم يحتمل ما رآه... ولكنه سرعان ما أدرك سر الصليب و مجده فقال "ولكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها. مجروح لأجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه... ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه"... لقد صمت أشعيا أمام هذه التسبيحة ولكنه علم أنه مات لكي يقيم البشرية من موت الخطية. ثم ماذا بعد الصليب؟ "جُعل مع الأشرار قبره. ومع غنى عند موته". علم "أنه لم يعمل ظلماً ولا في فمه غش". طوباك يا أشعيا فقد رأيت ميلاد

المسيح من عذراء وصلبه ودفنه وقيامته قبل مجيئه بسبعة قرون. آمنت به بينما لم يقبله الكثير من اليهود لما جاء.

## ٧- جوله مع كنيسة العهد الجديد: (أش ٥٤ & ٦٠):

رأى اشعيا الأمم التي كانت كإمرأة عاقر لم تلد لأنها لم تتعبد لله الحقيقي. الآن تسمع صوت الرب يقول "لحيظة تركتك و بمراحم عظيمة سأجمعك" صار لها ثمر الروح القدس المفرح. فقبل لها "ترنمى أيتها العاقر التي لم تلد... أشيدى بالترنم أيتها التي لم تتمخض. لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل لأن رجلك هو صانعك رب الجنود اسمه. ووليك قدوس اسرائيل. إله كل الارض يُدعى" يالبهجة أشعيا عندما رأى المؤمنين قد صاروا ملوكاً مملوئين نورا في قلوبهم شاخصين نحو السماء في نور كنيسة المسيح.

## ٨- لقاء مع مسيح الكنيسة: (أش ٤٠-٤٤):

سمع أشعيا مسيح الكنيسة وهو يقول لها "عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم. طيبوا قلب اورشليم. ونادوا بأن جهادها قد كمل وأن إثمها قد عفى عنه". رآه يقول لكل انسان قادم اليه "لا تخف لأنى معك.. قد أيدتك وأعنتك وعضدتك بيمين برى. لا تخف لأنى فديتك. دعوتك بإسمك أنت لى. إذا اجتزت فى المياه فأنا معك... وفى الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت فى النار فلا تلدغ واللهيب لا يحرقك. أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص"

## الطقس القبطي القديم لصلوات رفع بخور باكر وعشية

### من القرن العاشر حتي القرن الرابع عشر

#### أولاً : صلوات رفع البخور عند الأنبا ساويرس بن المقفع

يتحدث الأنبا ساويرس بن المقفع في كتابه "ترتيب الكهنوت" عن طقس رفع البخور وأهمية رفع البخور كصلاة. فيقول في ذلك: "أما القُربان فنوعان: أحدهما الصُّعيدة، وهو البخور، والثاني خبزٌ مكتومٌ، يُقدِّس عليه الكاهن، فيصير بواسطته جسد سيدنا المسيح." فكأن تقديم البخور هو بمثابة تقديم ذبيحة سر الإفخارستيا. ويكون ترتيب الخدمة كالآتي :

١. الكاهن يلزمه غسل قدميه قبل طلوع الهيكل (أي قُدس الأقداس) لأنه محل حلول روح القُدس ومحل جسد ابن الله ودمه الرُّقي، ومحلّ حلول الملائكة.

٢. يكشف الرُّبب الكنسية لرؤوسهم قبل بدء الصلّاة ثم يتقدم البطريك الي دُرج البخور، يفتحه ثم إلي المجرمة، ويرشم عليها بعلامة الصُّليب. ثم يقول صلاة البخور (الثلاث أوأشي) ويدورون الهيكل بالبخور.

٣. ثم يُصلي أوشية الرُّاقدين، أو المرضي مع رفع البخور أمام باب الهيكل.

٤. ثم يُقدم البخور لرُتب الإكليروس، وللشعب .

٥. يُقال قانون الإيمان، وكيرباليسون .

٦. طرح المزمور وقراءة فصل الإنجيل المقدس .

٧. صلاة التحليل، وتقبييل الصليب، والبركة الختامية .

#### ثانياً : صلوات رفع البخور عند ابن سباع

يتحدث كتاب "الجوهرة النفيسة" لابن سباع عن جانب من صلوات البخور.و يكون ترتيب الخدمة كالآتي :

١. غسل القدمين قبل السجود لله أمام باب الهيكل، ثم للشعب، وتقبييل المذبح .

٢. و يقدم دُرج البخور لمن هو أكبر منه في الكهنوت، ليبارك علي البخور قبل أن يُرفع في المجرمة. أو يبارك هو، ويرشم بالصليب علي دُرج البخور. ثم يصلي صلاة البخور (الثلاث أوأشي) صلاة من أجل سلامة البيعة الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية، ثم يقول الكاهن صلاة لحفظ رئيس الطائفة الذي هو البطريك أو المطران أو الأسقف. ثم أن الكاهن يُصلي من أجل إجتماع الشعب بالكنيسة المقدسة.

٣. دورة البخور حول المذبح الكاهن يبتدئ يدور الهيكل بالبخور ثلاث دورات. رفع البخور أمام باب الهيكل، ثم تقديم البخور للإكليروس، تقديم البخور للشعب ثم يبخر الشعب وهو دائرٌ في الكنيسة.

٤. العودة إلي المذبح، والدوران حوله رفعاً البخور .

٥. صلاة أوشية الإنجيل - دورة الإنجيل حول المذبح، ثم يُطرح المزمور ثم قراءة فصل الإنجيل المقدس .

٦. تقبييل الإنجيل بعد قراءته. يأتي سائر الكهنة الحاضرين، ويُقبلونه ثم بعد ذلك يحمل الدياكون الإنجيل، و يغشّيه بيتر حير، ويدور به علي الشعب ليقبلوه مغلفاً بالحرير الأحمر. والبركة الختامية .

**ملحوظة:** بهذا يكون ترتيب الخدمة عند الأنبا ساويرس وابن سباع متقارباً في الخطوات مع تفصيلات ذكرت عند أحدهم عن الآخر وبالعكس. وفي مجموعهما متقاربين (ولكن ليسوا متطابقين) من الطقس القبطي لرفع البخور في أيامنا الحالية .